ومحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق والرضا بالقسم والمنع من الشطح الفاحش وقالوا : لا تنزلالسكينة إلا في قلب نبي أو ولي ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم فيحصل لهمالإيمان العياني والإيمان الأستدلالي البرهاني إنا أرسلناك شاهدا على جميع المخلوقات إذ كنت أول مخلوق ومنهنا أحاط صلى ا عليه وسلّم علما بما لم يحط به غيره من المخلوقات لأنه E شاهد خلق جميعها ومن هذا المقام قال E : كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ومبشرا ونذيرا إذ كنتأعلم الخلق بصفات الجمال والجلال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا يشير عندهم إلى كمال فناء وجوده A وبقائه D وأيد ذلك بقوله سبحانه : يد ا فوق أيديهم سيقول لك المخلفون المتخلفون عن السير إلى قتال الأنفس الأمارة من الأعراب من سكان بوادي الطبيعة شغلتنا أموالنا وأهلونا العوائق والعلائق فاستغفر لنا اطلب من ا D ستر ذلك عنا ليتأتى لنا السير يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم لتمكن حب ذلك في قلوبهم وعدم استعدادهم لدخول غيره فيها : رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا قل فمن يملك لكم من ا شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا أي هاتيك العوائق والعلائق لا تجديكم شيئا بل كان ا بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليها حسبما تقتضي الحكمة بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم بل حسبتم أن لا يرجع العقل والقوى الروحانية من السالكين السائرين إلى جهاد النفس وطلب مغانم التجليات والأنس إلى ما كانواعليه من إدراك المصالح وتدبير حال المعاش وما تقتضيه هذه النشأة وظنهم ظن السوء با تعالى وشؤنه D وكنتم في نفس الأمر قوما بورا هالكين في مهالك الطبيعة وسوء الأستعداد سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها وهي مغانم التجليات ومواهب الحق لأرباب الحضرات ذرونا نتبعكم دعونا نسلك مسلككم لننال منالكم يريدون أن يبدلوا كلام ا في حقهم من حرمانهم المغانم لسوء استعدادهم قل لن تتبعونا كذلكم قال ا حكم وقضى من قبل إذ كنتم في عالم الأعيان الثابتة فسيقولون منكرين لذلك بل تحسدوننا ولهذا تمنعوننا عن الأتباع بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ولذلك نسبوا الحسد وهو من أقبح الصفات إلى ذوي النفوس القدسية المطهرة عن جميع الصفات الردية قل للمخلفين من الأعراب ستدعون ولا تتركون سدى إلى قوم أولي بأس شديد وهم النفس وقواها وتقاتلونهم أو يسلمون ينقادون لحكم رسول العقل المنزه عن شوائب الوهم فإن تطيعوا الداعي يؤتكم ا أجرا حسنا من أنواع المعارف والتجليات وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما وهو عذاب الحرمان والحجاب ليس على الأعمى وهو من لم ير في الدار غيره ديارا حرج في ترك السلوك والجهاد المطلوب

منكم لأنه وراء ذلك ولا على الأعرج وهو من فقد شيخا كلاما سالما عن عيب في كيفية التسليك والإيصال حرج في ترك السلوك أيضا وهو إشارة إلى ما قالوا من أن ترك السلوك خير من السلوك على يد ناقص ولا على المريض بمرض العشق والهيام حرج في ذاك أيضا لأنه مجذوب والجذبة خير من السلوك لقد B المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة يشير إلى المعاهدين على القتل بسيف المجاهدة تحت سمرة الأنفراد عن الأهل والمال ويقال في أكثر الآيات الآتية نحو هذا محمد رسول ا والذين معه أشداء على اتلكفار أعداء ا D في مقام الفرق رحماء فيما بينهم لقوة مناسبة بعضهم